اهبطوا مصر

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 04/03/2016

كان فيها أبو الأنبياء إبراهيم الخليل، وابنه إسماعيل، وإدريس، ويعقوب عليهم السلام .. وعاش فيها الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف عليه السلام.. ومات فيها! ولد فيها كليم اللّه موسى وأخوه هارون- عليهما السلام-. منها تزوّج إبراهيم الخليل هاجر، فأنجب منها إسماعيل- عليهما السلام-، ومنها تزوّج سيد ولد آدم مُحمَّد صلى الله عليه وسلّم ماريّا فأنجب منها ابنه إبراهيم!

إنها مصر.. أم الدنيا.. أرض الكنانة.. بلد الأنبياء والصالحين في أيّ موطئ فيها وضعت عليه قدمك تحسُّ بدفء مواطئ أقدام الأنبياء السابقين بفضل اللّه عزَّ وجلَّ، وتكريماً لأنبيائه الذين عطّروا سماءها وأرضها بجليل القيم السامية التي أُرسلوا بها، هناك احتفاء خاص بمصر في القرآن.. ليس عبر الألفاظ ولكن من خلال الأرقام التي تقدّمها لنا في منظومة خُماسية قرآنية رائعة!

مصر هي الدولة الوحيدة التي ذُكرت باسمها في القرآن

ورد اسم مصر صريحًا في القرآن 5 مرّات في 5 آيات

الآية الأولى

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوْسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُوْنَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيِّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُوْنَ (61) البقرة

تأتي هذه الآية بعد 60 آية من بداية سورة البقرة، وعدد كلمات هذه الآية نفسها 60 كلمة!

اسم مصر في هذه الآية هو الكلمة رقم 915 من بداية سورة البقرة، وهذا العدد = 61 × 5 × 3

61 هو رقم الآية نفسها، و5 هو تكرار مصر في القرآن، و3 هو عدد أحرف "مصر"!

تأمّل..

أوّل أحرف (مِصْرًا) في هذه الآية وهو حرف الميم هو الحرف رقم 4003 من بداية سورة البقرة

4003 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 552 وهو يساوي 24 × 23

24 هو ترتيب حرف الميم نفسه في قائمة الحروف الهجائية

تأمّل..

ورد اسم مصر صريحًا في القرآن 5 مرّات

أوّل آية يرد فيها اسم مصر جاءت بعد 60 آية من بداية سورة البقرة، وهذا العدد = 5 × 12

أوّل آية يرد فيها اسم مصر جاءت قبل 225 آية من نهاية سورة البقرة، وهذا العدد = 5 × 5 × 9

أوّل آية يرد فيها اسم مصر عدد كلماتها 60 كلمة، وهذا العدد = 5 × 12

أوّل آية يرد فيها اسم مصر عدد حروفها 257، وهذا عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 55

تأمّل كيف يحتفي هذا النظام الخماسي بمصر!

بل هناك ما هو أعجب من ذلك!

أوّل أحرف مصر، وهو حرف الميم تكرّر في هذه الآية 16 مرّة!

أوّل أحرف مصر، وهو حرف الميم ترتيبه من بداية الآية رقم 130، وهذا العدد = 114 + 16

أوّل أحرف مصر، وهو حرف الميم ترتيبه من نهاية الآية رقم 128، وهذا العدد = 16 × 8

حرف الميم في اسم مصر هو التكرار رقم 8 لحرف الميم من بداية الآية!

وهذا يعني أنه من بعد اسم مصر حتى نهاية الآية تكرّر حرف الميم 8 مرّات!

هل تعجبَّت من ذلك؟

سوف أعرض عليك ما هو أعجب منه!

تأمّل قوله تعالى في الآية: "اهْبِطُوا مِصْرًا"

تأمّل مواقع حرف الألف في هذا المقتطف!

إنه الحرف الوحيد الذي تكرّر.. جاء في البداية وفي المنتصف وفي النهاية!

آخر حرف قبل اسم مصر هو حرف الألف يقسِّم الآية نصفين متساويين تمامًا..

128 حرفًا قبله و128 حرفًا بعده، والعدد 128 يساوي 16 × 8

تأمّل حروف: "اهْبِطُوا مِصْرًا"

حرف الألف تكرّر في الآية 44 مرّة

حرف الهاء تكرّر في الآية 12 مرّة

حرف الباء تكرّر في الآية 17 مرّة

حرف الطاء تكرّر في الآية مرّتين

حرف الواو تكرّر في الآية 24 مرّة

حرف الميم تكرّر في الآية 16 مرّة

حرف الصاد تكرّر في الآية 4 مرّات

حرف الراء تكرّر في الآية 9 مرّات

هذه الأحرف الثمانية هي حروف "اهْبِطُوا مِصْرًا"، وقد تكرّرت في الآية 128 مرّة!!

هذه حقيقة ماثلة بين يديك.. يمكنك أن تتحقَّق منها الآن بسهولة!!

دعني أعرض عليك ما هو أعجب منها!!

فتأمّل..

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف الهاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 26

حرف الباء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 2

حرف الطاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 16

حرف الواو ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

حرف الصاد ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 14

حرف الراء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 10

هذه هي حروف "اهْبِطُوا مِصْرًا" وعددها 8 أحرف، ومجموع ترتيبها الهجائي = 128 – 8

تأمّل..

تأمّل موقع حرف الألف فقد جاء بعد حرف الواو وقبل حرف الميم!

حرف الواو تكرّر في الآية 24 مرّة، وحرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

تأمّل العدد 24 جيّدًا فإلى ماذا يشير؟!

سوف تتفاجأ به بعد قليل.. تابع حتى نهاية المشهد!

أوّل آية يرد فيها اسم مصر عدد حروفها 257 حرفًا!

هناك آية وحيدة في المصحف رقمها 257، فدعنا إذًا نشدّ الرحال إليها..

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوْتُ يُخْرِجُوْنَهُمْ مِنَ النُّوْرِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (257) البقرة

أوّل ملاحظة على هذه الآية أن عدد كلماتها 24 كلمة!

هذه الآية نفسها ترتيبها من بداية المصحف رقم 264، وهذا العدد = 24 × 11

والأعجب من ذلك كلّه أن لفظ "النور" يرد للمرّة الأولى في المصحف في هذه الآية!

والأعجب منه أن لفظ "نور" ورد في القرآن 24 مرّة!!

تأمّل..

ورد لفظ "النور" في هذه الآية مرّتين اثنتين..

جاء في المرّة الأولى بعد 8 كلمات من بداية الآية!

وجاء في المرّة الثانية قبل 8 كلمات من نهاية الآية!

من لفظ "النور" في الموضع الأوّل إلى لفظ "النور" في الموضع الثاني 8 كلمات!

مجموع 8 + 8 + 8 = 24

لا تنسَ أن لفظ "نور" ورد في القرآن 24 مرّة!

ويبقى عليك أن تفتح المصحف لتتأكد من أن سورة النور هي بالفعل السورة رقم 24

وأن تتأكد أيضًا من أن عدد آيات سورة النور 64 آية، وأن هذا العدد = 8 × 8

أي أن مجموع ترتيب السورة وآياتها = 88

وإذا أردت المزيد..

ورد اسم اللَّه في سورة النور 80 مرّة، وهذا العدد = 8 × 10

ورد اسم اللَّه من بداية المصحف حتى نهاية سورة النور 1792 مرّة، وهذا العدد = 8 × 8 × 28

ورد اسم اللَّه من نهاية المصحف حتى نهاية سورة النور 912 مرّة، وهذا العدد = 8 × 114

الحرف رقم 8 في قائمة الحرف الهجائية هو حرف الدال، تكرّر في سورة النور 88 مرّة!

هناك آية واحدة في سورة النور عدد كلماتها 8 كلمات هي هذه الآية:

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (56) النور

هذه الآية عدد كلماتها 8 كلمات، وجاءت قبل 8 آيات من نهاية السورة!

هذه الآية رقمها 56، وهذا العدد = 8 × 7

هذه الآية عدد حروفها 48 حرفًا، وهذا العدد = 8 × 6

مجموع رقم الآية وعدد كلماتها = 64، وهذا هو عدد آيات سورة النور!

عدد حروف الآية 48 حرفًا وهذا العدد = 24 + 24، وهذا هو ترتيب سورة النور في المصحف!

تأمّل أوّل آية من سورة النور:

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1)

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 2792، وهذا العدد = 8 × 349

عجيب! ما هي علاقة سورة النور بالرقم 8؟!

سؤال في غاية الأهميّة سوف نجيب عنه، ولكن في مشهد آخر مستقل!

مرّة أخرى..

نعود ونذكِّر بأن الآية التي ذُكر فيها النور في سورة البقرة ترتيبها من بداية المصحف رقم 264

ومن بداية الآية التي ذُكرت فيها مصر حتى نهاية سورة البقرة تكرّر اسم اللَّه 264 مرّة!!

ومن بداية سورة البقرة حتى الآية التي ذُكرت فيها مصر ورد اسم اللَّه 18 مرّة

ومن نهاية سورة البقرة حتى الآية التي ذُكر فيها النور ورد اسم اللَّه 46 مرّة

مجموع العددين 18 + 46 يساوي 64، وهذا هو عدد آيات سورة النور!!

ومرّة أخرى..

من بداية سورة البقرة حتى الآية التي ذُكرت فيها مصر ورد اسم اللّه 18 مرّة

وهذه الآية رقمها 61، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 18

لا تبتعد كثيرًا عن آية النور في سورة البقرة..

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوْتُ يُخْرِجُوْنَهُمْ مِنَ النُّوْرِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (257) البقرة

فتأمّل..

حرف الألف تكرّر في الآية 25 مرّة

حرف الهاء تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الباء تكرّر في الآية مرّة واحدة

حرف الطاء تكرّر في الآية مرّة واحدة

حرف الواو تكرّر في الآية 11 مرّة

حرف الميم تكرّر في الآية 9 مرّات

حرف الصاد تكرّر في الآية مرّة واحدة

حرف الراء تكرّر في الآية 6 مرّات

هذه الأحرف الثمانية هي حروف "اهْبِطُوا مِصْرًا"، وقد تكرّرت في الآية 60 مرّة!!

هل تذكر العدد 60 أم نسيته؟!

لا بأس أن أعيد عليك ما بدأنا به هذا المشهد..

أوّل آية يرد فيها اسم مصر جاءت بعد 60 آية من بداية سورة البقرة!

أوّل آية يرد فيها اسم مصر عدد كلماتها 60 كلمة!!

وهكذا عدنا إلى نقطة البداية..

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوْسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُوْنَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيِّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُوْنَ (61) البقرة

ما رأيك أن نقيس المسافة بين هذه الآية، والآية رقم 257؟!

الفرق بين موقعي الآيتين 257 – 61 يساوي 196

أي أنك إذا بدأت من الآية رقم 61، فإن الآية رقم 257 سوف يكون ترتيبها هو 196

حسنًا.. ماذا يعني هذا العدد؟

العدد 196 يساوي 4 × 49

فإذا تأمّلت اسم مصر تجده قد ورد للمرّة الأولى 4 أحرف بزيادة حرف الألف (مِصْرًا)!

فتأمّل..

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

حرف الصاد ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 14

حرف الراء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 10

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

هذه الأحرف الأربعة هي أحرف كلمة "مِصْرًا"، ومجموع ترتيبها الهجائي = 49

مرّة أخرى.. العدد 196 يساوي 4 × 49

عدد أحرف "مِصْرًا" × مجموع ترتيبها الهجائي!!

يؤكِّد هذه الحقيقة حقيقة أخرى..

تأمّل رقم أوّل آية يرد فيها اسم مصر .. 61

وتأمّل أرقام الآيتين 61 و257

العدد 61 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 18

العدد 257 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 55

مجموع ترتيب العددين في قائمة الأعداد الأوّليّة = 73

ماذا يعني هذا العدد؟

تأمّل نمط تكرار الحروف في أوّل آية يرد فيها اسم مصر:

حرف الميم تكرّر في الآية 16 مرّة

حرف الصاد تكرّر في الآية 4 مرّات

حرف الراء تكرّر في الآية 9 مرّات

حرف الألف تكرّر في الآية 44 مرّة

هذه الأحرف الأربعة هي أحرف كلمة "مِصْرًا" تكرّرت في الآية 73 مرّة!!

دعني أعرض عليك إذًا الآية الثانية..

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوْتُ يُخْرِجُوْنَهُمْ مِنَ النُّوْرِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ لنَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (257) البقرة

فتأمّل..

حرف الميم تكرّر في الآية 9 مرّات

حرف الصاد تكرّر في الآية مرّة واحدة

حرف الراء تكرّر في الآية 6 مرّات

حرف الألف تكرّر في الآية 25 مرّة

هذه الأحرف الأربعة هي أحرف كلمة "مِصْرًا" تكرّرت في الآية 41 مرّة!!

تأمّل..

في الآية الأولى تكرّرت أحرف "مِصْرًا" 73 مرّة!!

في الآية الثانية تكرّرت أحرف "مِصْرًا" 41 مرّة!!

مجموع العددين 73 + 41 يساوي 114، وهذا هو عدد سور القرآن!!

عجيب!

تأمّل العددين 73 و41

العدد 73 يماثل مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم اللَّه!

العدد 41 يماثل مجموع تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطّعة!

ومجموع العددين 114 بما يُماثل عدد سور القرآن!

مرّة أخرى..

الفرق بين مواقع الآيتين 257 – 61 يساوي 196

فتأمّل نمط تكرار هذه الأحرف في أوّل آية يرد فيها اسم مصر:

حرف الألف تكرّر في الآية 44 مرّة

حرف اللَّام تكرّر في الآية 27 مرّة

حرف النون تكرّر في الآية 19 مرّة

حرف الواو تكرّر في الآية 24 مرّة

حرف الراء تكرّر في الآية 9 مرّات

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف كلمة "النور" تكرّرت في الآية 123 مرّة!!

لقد رأينا قبل قليل أن أحرف كلمة "مِصْرًا" تكرّرت في الآية نفسها 73 مرّة!!

مجموع العددين 123 + 73 يساوي 196

تأمّل..

أليس هو نفسه الفرق بين رقمي الآية التي ذُكرت فيها مصر والآية التي ذُكر فيها النور في سورة البقرة!

نكتفي بهذا القدر من عجائب أوّل آية يرد فيها اسم مصر وننتقل إلى الآية التالية..

عفوًا لقد تذكّرت أمرًا مهمًا..

قبل أن نسدل الستار على الآية التي ذُكرت فيها مصر للمرّة الأولى، اسمح لي أن أعرضها عليك مرّة أخرى:

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوْسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُوْنَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيِّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُوْنَ (61) البقرة

هذه الآية التي أمامك رقمها 61، وترتيبها من بداية المصحف رقم 68

وبذلك يمكنك أن تستنتج أن الآيات التي تأتي بعد هذه الآية حتى نهاية المصحف عددها 6168

تأمّل العدد 6168 جيّدًا..

شقّه الأيسر 61 هو رقم الآية من بداية سورة البقرة وشقّه الأيمن 68 هو ترتيبها من بداية المصحف!

سبحانك ربّي..

هل كان مُحمَّد صلى الله عليه وسلّم يحصي كل ذلك ليختار ألفاظ القرآن بهذه الدقة المذهلة؟

وهل كان يعتني بعدد الحروف وترتيبها الهجائي؟

كيف فعل ذلك، ولم يعرف العرب الترتيب الهجائي للحروف إلا بعد وفاته؟

وهل بعد كل هذه الحقائق الرقمية الدامغة عاقل يكذِب بهذا القرآن؟!

لا مجال للعاطفة أو الجدال مع الأرقام أبدًا!

إنها لغة الحقيقة المطلقة..

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).